في الجهة الاخرى واوجب التفاوت تناهيها في تلك الجهة ايضا وهذا ان اقترنت الصورتان وتماثل
ان يقول لم لا يجوز ان تكون الحركات الصادرة عن القوة القسرية ذات نهاية لها في الجهة التي تلي الماضي والازدياد
في الجهة الاخرى حتى تكون الاسترداد بالازدياد على وجوب التناهي صحيحا واما الثالث وهو كون
القوة الجسمانية محركة للجسم بالطبع الى غير النهاية واليه اشار بقوله والطبيعي يختلف باختلاف الفاعل
فباطل ايضا وذلك لان قوة الجسم الاكبر مما هو قوة بعضه لو انفرد وليس لزيادة جسمه في القدر اثر في
منع التحريك حتى يلزم ان تكون نسبة المتحركين والحركتين واحدة بل المتحركان لما يختلفان في قوة الحركة
والحركات مختلفان يجب الازدياد والنقصان فان حركة الكبير والصغير الذي هو بعضه مثلا حينها
من مبدا واحد معروض من حركات غير متناهية عرض التفاوت في مقابل العبد الى الجانب الذي فرضنا غير
متناه ويلزم منه تناهي الاقل وكانت زيادة حركات الاكبر على حركات الاصغر بالنسبة متناهية فكان
الجميع متناهيا   والمحل المتقوم بالحال قابل له ومادة للمركب وقبوله ذاتي وقد يحصل القرب
والبعد   لما فرغ عن العلة الفاعلية اراد ان يشير الى العلة المادية والصورية فقال
والمحل المتقوم بالحال قابل له اي المحل الذي هو محتاج في وجوده الى الحال يسمى قابلا بالنسبة الى الحال
المتقوم ومادة بالنسبة الى المركب [كالجسم] وقبول المادة الصورة ذاتي اي امكان حصول الحال في المادة
ذاتي للمادة والا يلزم الانقلاب قوله وقد يحصل القرب والبعد اشارة الى جواب دخل مقدر توجيه
الدخل لو كان القبول ذاتيا للمادة لما زال والتالي باطل اما الملازمة فلانه لو كان ذاتيا للشيء امتنع
زواله عنه والا لما كان ذاتيا واما بيان بطلان التالي فلان المادة قد تقبل شيا ولا تقبل
غيره ثم تصير قابلة لذلك الغير توجيه الجواب ان نقول القبول المطلق لا يختلف بل ثابت [ثابتة]
في جميع الاحوال لكن القبول قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا فان قبول النطفة للصورة الانسانية
ابعد من قبول العلقة لها وكذا العلقة بالنسبة الى المضغة فالمراد من القرب والبعد القابلية
المطلقة وسبب القرب والبعد استعدادات تكتسبها باعتبار الحال فان الحرارة اذا احدثت في
الما استعدادا لصورة الهوا ومادة الما اذا زال عنها صورة الما وحدث فيها صورة الهوا كانت
اقرب

١٤٣

لقبول صورة النار والحال في المادة الذي يتقوم به المادة صورة بالنسبة الى المركب وشريك
لفاعل محله والصورة المقومة للمادة واحدة لان الوحدة اذا استقلت بتقويم المادة
استغنت المادة عن غيرها فلا يكون غيرها صورة للمادة وان لم يستقل كان المجموع هو
الصورة لان التقوم حاصل به والمجموع صورة واحدة وكل منها جزء صورة لا صورة
والغائية علة بماهيتها لعلية العلة   لما ذكر المادة والصورة اراد
ان يشير الى الغاية والغاية ما لاجله الايجاد وهي علة بماهيتها ومعناها لعلية العلة
الفاعلية مكونها بهذا الاعتبار علة للمعلول ومعلول في وجودها للمعلول فان وجود
الغاية يترتب على وجود المعلول فالتقدم بحسب الوجود العقلي والتاخر بحسب الوجود الخارجي
فلا بد من الغاية ثابتة لكل قاصد اي لكل من يفعل بالقصد والاختيار فان الفاعل اذا قصد
للفعل لغرض   اما القوة الحيوانية المحركة فغايتها الوصول الى المنتهى
الحركات الاختيارية الصادرة عن الحيوان لها مباد اربعة مترتبة كما ذكرنا والمبدا القريب القوة
المحركة المنبثة في عضلة العضو المبدا الذي يليه هو الاجماع من القوة الشوقية
والابعد منه هو الشعور الملائم او المنافر والارتسام بالتخيل او التفكر صورة في النفس تحرك
القوة الشوقية الى الاجماع فتحرك القوة المحركة في الاعضاء فانتهى اليه الحركة وهو الوصول
الى المنتهى غاية القوة المحركة وليست لها غاية غير ذلك وقد يكون ذلك الامر غاية للقوة الشوقية
وقد لا يكون بل لها غاية اخرى لكن لا وصول اليها الا بالحركة مثال الاول ان الانسان ربما يضجر
عن القيام في موضع ما ويتخيل في نفسه موضعا اخر فيشتاق الى المقام فيه فتحرك نحوه وانتهت حركته
اليه فغاية قوته الشوقية نفس ما انتهى اليه تحريك القوة المحركة ومثال الثاني ان الانسان قد
يتخيل في نفسه لقا حبيب بعيد فيشتاق اليه فيتحرك الى المكان الذي يصادفه فيه فيسمى حركته الى ذلك
المكان فلا يكون نفس ما انتهت اليه الحركة نفس غاية القوة الشوقية بل غير ذلك وهو لقاء
الصديق فاذا كانت غايتها متحدة الى الحركة باطلة فان كانت غاية الشوقية غير التخيل دون الفكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)